الـ«لا» إحدى مفاتيح السعادة

الوفاق/ خاص
نسرين نجم

مما لا شك فيه بأن الانسان لا يمكن ان ينعزل عن الآخرين، ويبني عالماً منفرداً يرفض فيه التواصل مع الناس، وبالطبع الحياة عامة والاجتماعية خاصة قائمة على مبدأ «الاخذ والعطاء»، ولكن لتنجح هذه الأخيرة وتعكس ايجابا على حياتنا وسلوكنا وصحتنا النفسية والجسدية، لا بد من ان يكون هناك توازن بين مفهومي «الاخذ والعطاء» وان لا يتغلب احدهما على الآخر، لانه سيؤثر سلبا علينا بالدرجة الاولى وعلى نظرتنا لانفسنا. ومن اهم المبادىء لهذه المعادلة في حياتنا الاجتماعية والمهنية والعاطفية ان نعرف متى نقول «نعم» ومتى نقول «لا»، ونشدد على الاخيرة اي على «لا» لان الكثير وللاسف قد حذفها من قاموسه اليومي ليرضي الجميع على حساب راحته وصحته،سيما ان اغلب العلاقات الاجتماعية والمهنية في ايامنا هذه هيمنت عليها «الانا» المريضة المغرورة المتبجحة التي لا تقدر مشاعر الاخرين ... لذلك نرى ان الكثير من الاشخاص يتجنبون قول «لا» لكي لا يخسروا عملهم وأصدقاءهم المقربين وغيره، بذلك تعودوا على الرضوخ والخنوع ليصل بهم الامر الى حد الاستسلام والشعور بالاحباط، وكأن من يسير حياتهم ويحدد اهدافهم الآخرون وليسوا هم بأنفسهم، وهذا منتهى الخطورة على الصعيد النفس_ اجتماعي لماذا؟

لانك لن تستطيع وضع حدود للآخر، وستفقد احترامك لنفسك، وستعيش في قلق وعدم راحة وعدم تصالح مع ذاتك، لانك لا تعمل على ما انت تريده، ما انت تحبه وترغب به، وهذا يولد صورة متدنية عن نفسك، اضف الى ذلك ستشعر بالوحدة لانك تتجاهل وتهمل رغباتك الحقيقية، فتحس بالفراغ وتميل الى الانعزال والانطواء، وتشعر لو قلت «لا» وكأن الكل سيكرهك ويبتعد عنك، بالطبع هذا تفكير سلبي خاطىء.. لن تستطيع عبر هذا التفكير وهذا الأسلوب في الحياة ان تنجح...

وهنا نلوم النواة الأساس في بناء المجتمع قصدنا بها الاسرة من جهة تربيتها وتنشئتها لاطفالها على مبدأ «عيب ان تقول «لا» للاخرين، «عيب ان ترفض اوامرهم»، وعيب ان تسير بعكس ما يريدونه.. هذا العيب المرتبط الزاميا بقول الـ «نعم» بشكل دائم سينتج عنه شخصية ضعيفة مستسلمة منهزمة يتم استغلالها بسهولة، والتنمر عليها بكل بساطة...

لذلك دائما نشدد ونركز على ضرورة الوعي والادراك عند الوالدين والتمييز بين ما هو عيب وبين ما يحفظ كرامة اطفالكم وشخصياتهم بحال قالوا الـ«لا»، فال «نعم» الدائمة ورطت الكثير الكثير من الاطفال والمراهقين في سلوكيات منحرفة صدمت اهاليهم، رغم ان هذا ما جناه الاهل نتيجة ما زرعوه من قيم وتربية خاطئة لدى ابنائهم.

اذن التوازن ضروري، وقول الـ«لا» في الامكنة والمواقف التي يجب قولها ضرورة لا بل الزامية بأن يقولها الفرد ليحفظ كرامته، ويصون مقامه، ويصل الى تحقيق اهدافه..

وهنا لا بد من القول ان عليك ايها العزيز ان تتعلم قول «لا» وان لا تخاف من النقد لانه كما هو معروف بأنك مهما قدمت وعملت لن ترضي الجميع، فللناس ارائهم الخاصة ويجب ان لا تؤثر عليك، والاهم ابتعد عن «التبرير» لا تبرر لماذا قلت «لا»، عبارة «لا ارغب بالقيام بذلك او قول هذا....» اكثر من كافية، فهي تعطيك قيمة اكثر، ويعرف الآخر بأنك لست متاحا لهم في كل وقت، لان هذه النقطة بالذات بحال لم تتحكم بها سيصل بهم الامر الى حد استغلالك بشكل كبير، فكلمة «لا» تحميك من استغلالهم وتنمرهم...

«لا» في مكانها وفي وجه من يستحقها باب السعادة والاستقرار والنصر

قل «لا» بثقة فهي مفتاحك للوصول الى الاستقرار والسعادة في حياتك، وتساعدك على الابتعاد عن الاشخاص السلبيين، والأهم ان هذه الكلمة المؤلفة من حرفين تشير الى انك تعرف ما تريد، ولديك النضج والادراك الكافي لقولها وبالطبع ليس بطريقة عبثية بل في مكانها السليم والصحيح...

وتأكد بأن قول «لا» ليس الهدف منه الابتعاد عن الاخرين، وقطع العلاقات معهم، لا بالعكس هي تشير وتدل على الاحترام وتقدير الذات والسعي لبناء علاقات مريحة للجميع خالية من الاساءة الاستغلال وفرض الاراء بالقوة.

وهذه الـ«لا» تمتد لتصل الى الامم والدول والمجتمعات، فعندما يجتمع شعبا ليقول لا للمعتدين عليه سينتصر، وعندما يلتف الشعب حول قيادته وقادته الحكماء في وجه قوى الاستكبار العالمي سينتصر كما فعلت الثورة الاسلامية الايرانية..

فمنذ انتصارها المبارك ارتفعت كلمة لا واصبح لها الوقع المزلزل على الاعداء، ورفعت الشعارات لا لقوى الاستكبار، لا لاميركا، لا للكيان الصهيوني، وكسرت بالتالي قيود الاحتلال والاستعمار، وانظروا اليوم الى ما يحصل على الساحة الفلسطينية وكيف ان «لا» للمحتل و«لا» لبقائه على ارض فلسطين و«لا» لجرائمه، اوقعت العدو بقلق وحيرة وتوتر، ودفعت المستوطنين وكما تذكر الاحصائيات حوالي مليون ونصف منهم الى الهجرة من الكيان اللقيط بحثا عن ملاذ آمن لهم...

«لا» في مكانها وفي وجه من يستحقها باب السعادة والاستقرار والنصر.

> فمنذ انتصار الجمهورية الاسلامية المبارك ارتفعت كلمة لا واصبح لها الوقع المزلزل على الاعداء، ورفعت الشعارات لا لقوى الاستكبار، لا لاميركا، لا للكيان الصهيوني، وكسرت بالتالي قيود الاحتلال والاستعمار، وخاصة على الساحة الفلسطينية

الجيل والهويّة

د. عبدالحسين شعبان

شهد العالم خلال الثلاثة عقود ونيّف المنصرمة تغيرات كبيرة ومتسارعة ساهمت في تعرّض الأجيال المختلفة لظروف وخبرات متباينة، ما أدّى إلى اختلاف منظومة القيم والتوجّهات بين الأجيال القديمة والأجيال الجديدة، وبالتالي حدوث فجوة كبيرة لم يكن من السهل ردمها، بل كانت تتنامى وتتّسع وتكبر وتتعمّق. والفجوة الجيلية في كل مجتمع ومنها مجتمعاتنا العربية ذات مستويين، أحدهما - رأسي أو عمودي (بين جيل الكبار وجيل الشباب)، وثانيهما – أفقي، وذلك على مستوى كل جيل، خصوصاً بالتباين بين الفئات العمرية التي تندرج تحت أحد الجيلين بشأن القيم والتوجّهات.

يرتبط مفهوم الجيل بالقيم والأفكار والتوجهات المشتركة من خلال وعي عام أساسه الشعور المشترك بالانتماء والترابط والتضامن، مع الأخذ بنظر الاعتبار ظروف النشأة والتجارب والخبرات، لأفراد من الجيل العمري، حتى وإن كانوا لا يمثّلون وحدة اجتماعية متشابهة أو متطابقة. وتحدث الفجوة الجيلية بسبب التباين والاختلاف والتباعد بين أفراد ينتمون إلى جيلين مختلفين، فكراً ورأياً وقيماً وتوجّهاً في المنظور الثقافي والسياسي والاجتماعي وفي السلوك والتوجّهات. ويقوم مفهوم الفجوة على ثلاث فرضيات:

الأولى – اعتيادية، وهي الاختلاف في العمر البيولوجي بين أجيال تنتمي إلى مجتمعات منقسمة في الخبرات والتصوّرات.

الثانية – هويّاتية، أي أن هناك وعياً جمعياً لكلّ جيل، وهذا يكسبه نوعاً من التضامن بين أفراده مقابل الجيل الآخر.

الثالثة – سلوكية، فسلوك الأجيال الأصغر سناً وتوجهاتها واهتماماتها مختلفة عن الأجيال الأكبر.

وثمة علاقة جدلية بين الفجوة الجيلية والهويّة، خصوصاً وقد أخفقت العديد من المجتمعات ومنها مجتمعاتنا العربية في استيعاب الجيل الشاب في إطار هويّة جامعة، وقد أدّت تلك الفجوة إلى تعميق الخلاف بشأن الهويّة ومفهومها، وحين يتعمّق هذا الخلاف ويتّسع يتحوّل إلى صراع حاد أحياناً، يُضاف إلى الصراعات المجتمعيّة القائمة.

تحدث الفجوة بين الأجيال بمدى تقبّل أو عدم تقبّل كلّ منهما للقيم الثقافية المتباينة بين الجيل الأكبر والجيل الأصغر، خصوصاً في ظلّ المتغيرات الاجتماعية والأحداث السياسية التي ينظر كل منهما نظرة مختلفة إليها.

وإذا كان هذا أمراً يمكن لحاظه قيمياً وسلوكياً باختلاف الفئة العمرية، فإنه أصبح عاصفاً في السنوات الأخيرة، محدثاً تغييرات جذريّة وعميقة بفعل العولمة؛ حيث هيمنت وسائل التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا الإعلام والطفرة الرقمية «الديجيتال» وثورة المعلومات والاتصالات واقتصاد المعرفة والذكاء الاصطناعي على الجيل الجديد، والتي أدّت إلى اتساع الفجوة على نحو هائل في السنوات الأخيرة. علماً بأن هناك اختلافاً داخل كل جيل أيضاً.

وتبقى مسألة التباين بين الأجيال إشكالية في العديد من المجتمعات البشرية، وخصوصاً في المجتمعات النامية ومنها مجتمعاتنا العربية، الأمر الذي يفرض على الجميع التعامل معها من خلال علاقة سويّة تقوم على تفهّم ما يريده الجيل الجديد وتطلّعاته المستقبلية، في عصر العولمة ومفاعيلها التي لا غنى عنها.

ولا شكّ أن التواصل بين الأجيال والثقافات والحفاظ على هويّة موحّدة إنسانية مسألة مهمّة في ظلّ تحدّيات الثقافات الوافدة أو المتغلغلة بوسائل ناعمة دون أن يعني ذلك الانعزال، مع أهميّة التفاعل مع ما هو كوني وإنساني، والهدف هو تقليص الفجوة بين الأجيال.

ويمكن أن تلعب البرامج التربوية والدراسية للنشء الجديد دوراً على هذا الصعيد، وكذلك المؤسسات الإعلامية والدينية ومنظمات المجتمع المدني في البحث عمّا هو جامع، والابتعاد عمّا هو مفرّق، مع الأخذ بنظر الاعتبار الأساليب الحديثة لرفع الوعي، وإحداث نوع من التوازن لكي لا تتعمّق الفجوة الجيلية وتتحوّل من جدل بأفق مستقبلي إلى أزمة وصراع مجتمعي؛ ولعلّ الحاجة إلى مشروع نهضوي حديث وتدرّجي تبدأ من الطفولة مروراً بمرحلة الشباب، مثلما تتطلّب حواراً هادئاً وهادفاً لمواجهة التحدّيات والمشكلات المتعلّقة بالجوانب الإنسانية، ابتداءً من الأسرة إلى الصحّة والعمل والضمان الاجتماعي والثقافة والفنون والآداب، وكلّ ما يتعلّق بقواعد السلوك الإنساني التنموي المستدام، الذي يستند إلى «توسيع خيارات الناس»، و«تلبية احتياجاتهم الأساسية»، و«تحسين ظروف حياتهم»، وذلك مراعاة للخصوصية مع احترام للقيم الكونية.

● اخبار قصيرة

عقد المؤتمر الوطني الأول لسياحة الحرب في مدينة خرمشهر

الوفاق/ أعلن رئيس دائرة التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في خرمشهر عن عقد المؤتمر الوطني الأول للسياحة في حرب الدفاع المقدس في مدينة خرمشهر.

قال سجاد باك كهر، تقام سياحة حرب الدفاع المقدس لاستذكار شجاعة وتضحية الرجال والنساء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل حماية إيران، وتابع: إن من الأحداث الباقية في التاريخ المعاصر، هو وثيقة أصيلة لاستشهاد أبطال البلاد في تاريخ الثورة الإسلامية، حيث تم تسجيل العديد من الذكريات المرة والحلوة.

وأضاف: من أجل تسجيل ملاحم وشجاعة هذه الفترة الممتدة في تاريخ بلادنا، بالتعاون المشترك بين المركز الثقافي للدفاع المقدس ومنظمة المنطقة الحرة في أروند، سيعقد المؤتمر الأول لقسمي خرمشهر وآبادان للتراث الثقافي وبحضور خبراء في مجال السياحة وتم وضع سياحة الحرب الوطنية (الدفاع المقدس).

وأشار إلى تشكيل سكرتارية هذا المؤتمر في المركز الثقافي للدفاع المقدس بخرمشهر وإزاحة الستار عن الدعوة والملصق والتقويم وكذلك طرح المحاور المنشودة لهذا الحدث الثقافي في المستقبل القريب، قال: بعد انتهاء الحرب، بدأ العديد من مواطنينا بزيارة مناطق الحرب والعمليات. ويراقبون الأحداث المهمة في هذه الحقبة، ويشيرون كل عام إلى مناطق العمليات بطريقة مهمة ويتعرفون عن كثب على جزء مهم من التاريخ المعاصر وتحليل هذا العصر المقدس.

وتابع باك كهر: مع توسع هذه الزيارات بعد أربعة عقود، كل عام، يتوجه عدد لا يحصى من السياح من داخل وخارج البلاد إلى هذه المناطق، واستمرار هذه العملية تحت عنوان سياحة الدفاع المقدس (الحرب) ممكن مع تجديد ذكرى وحفظ قيم هذا التاريخ، وكما سوف تؤثر على مواكبة التطور الاقتصادي. وأشار رئيس إدارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات التقليدية في مدينة خرمشهر إلى أنه سيتم الإعلان عن لوائح هذا المؤتمر في نهاية سبتمبر ٢٠٢٣ بالتزامن مع أسبوع السياحة والدفاع المقدس.

متحف «هفت تبة» الوطني الأكثر تخصصاً في الحضارة العيلامية

قالت مديرة موقع التراث العالمي في هفت تبة (زقورة دورانتاش): ان متحف هفت تبة، كمتحف وطني، هو أكثر المتاحف المتخصصة في الحضارة العيلامية في البلاد.

واضافت عاطفة رشنوبي في حديث صحفي بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس متحف هفت تبة: نظراً لقرب هذا المتحف من المواقع والآثار التاريخية كمعبد دورانتاش جال، وعرضه انواع الآثار التاريخية من الحضارة العيلامية، بات مركزا من المراكز العلمية الدولية والوطنية والمحلية، حيث يستقبل العديد من علماء الآثار والباحثين وطلاب الجامعات، سنويا.

هذا ويظم متحف هفت تبة، انواع القطع الأثرية من الحضارة العيلامية، كالتوابيت وأواني الفخار والآجر المنقوش وأشياء تاريخية أخرى.